الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère De L'enseignement Supérieur
Et De La Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
-Bouira-
Faculté des Lettres et des langeues

العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة

رواية "الموت المتعفن" - أنموذجا

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

- إيمان رابيا
- ربيعة لعمراني

إشراف الأستاذ:

سالم بن لباد

السنة الجامعية: 2019/2018

التشكر

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا والحمد لله الذي يسر

لنا أمورنا سبحانه فهو المرشد والمعين

إلى أستاذنا المشرف الدكتور "بن لباد سالم" جزيل

الشكر والامتنان على حسن التوجيه والنصح

والثقة التي منحنا إياها

إلى كل من مد يد العون من أساتذة قسم اللغة

العربية وآدابها والشكر موصول لعائلتنا الكريمة

ولكل من أعاننا ولو بكلمة طيبة.

أهدي هذا العمل

إلى الشخص التي أمامها تعجز كل كلمات العالم أن تعبر حبي وامتناني، إلى قرة عيني ومن زيّنت حياتي بوجودها أمي الحبيبة لو تعرفين كم أحبك

إلى الّذي ضحي بكل ما يملك من أجل أن يرينا ويجعل منا رجالا ونساء دون أن يمل ويكلّ أبي الغالي شكرا جزيلا

أهدي هذا العمل أيضا إلى إخوتي خديجة وياسمين وأخي العزيز سير علي وإلى كل عائلتي.

كذلك لا أنسى صديقاتي: سلوى، هدى، شيماء

إلى كل ما رافقني في مشواري الدراسي

إلى كل من مد يد العون في انجاز هذا العمل

ربيعة

الإهداء

إلى من أوصاني بهما القرآن إلى أغلى ما أملك في الدنيا، إلى التي حملتني وهنًا ووضعتني وهنًا، وأرضعتني عذب الحنان وصفاء الحب وخالص العطاء، إلى من كانت شمعة تنير دربي، إلى من كانت تسقيني دعاء أو عطاء القوم حتى وصلت إلى أسمى المراتب "أمي"

إلى سندي ودعمي في مشواري الذي علمني حب الخير والاعتماد على النفس، الذي جعلني أعرف معنى التحدي والنّجاح، الذي آمل دوما أن يراني في الطليعة إليك "أبي"

إلى كل عائلتي خصوصا إخوتي: وفاء، عبد الرحيم، وآخر العنقود محمّد

إلى صديقاتي: إكرام، أحلام، ابتسام.

إيمان

مقدمـــة

تعتبر الرّواية جنس أدبي، وهي الوسيلة الأنسب للتّعبير عن حياتنا المعاصرة وخاصة إذا كانت هذه الأخيرة متأزمّة ذات تفاصيل معقّدة وغامضة، ومن هذا جاء اهتمام الرّواية بالأوضاع المزرية والمخيفة، التي طالت الواقع الجزائري طيلة عشرية كاملة، وما عاناه الجزائريون من آلام وأمراض رهيبة، والتي عصفت بالجزائر والجزائريين في فترة من الفترات، وعرفت بالعشرية السوداء، لما حملته من طابع المأساة والتّأزم.

ومن الطبيعي أن نجد أدباء وكتاب روائيون يوحون بثراء التجربة، ومنهم الروائية عائشة قحام، والتي نحن بصدد دراسة روايتها التي تحمل اسم "الموت المتعفّن" والتي عرفت بالعشرية السوداء التي هيمن عليها ملامح العنف سواء مادية أو معنوية.

تكمن مشكلة هذه الدراسة في التّصدي لظاهرة العنف في جميع نواحيه، وما يمارسه البعض من عدوان وضرب وركل وسب وقذف، وإهانة وسرقات وتدمير للممتلكات الشّخصية.

فدوافع اختيارنا لهذا البحث، التّعرف على مخلفات العنف التي عايشها الجزائريون إبّان فترة الاستعمار، تلك الفترة الحرجة والصّعبة، التي مرّت بها الجزائر كالجحيم.

تكمن أهمية بحثنا في معركة آثار العنف ومخلفاته، في مراحل التسعينات، مع بيان كل ما يتعلّق به من سلبيات وعادات سيئة، بالإضافة إلى بيان المعاناة التي

وافدت الشعب الجزائري، وأيضا نوعية الشعب من خلال بيان ما قامت به فرنسا من تدمير وحروب وغيرها.

يمكن حصر أهداف هذا البحث، في دراسته لهذا الموضوع وفق النقاط التالية:

- معرفة ما يحتويه العنف من مظاهر وأسباب، وعلاج وغيرها.
- تحصيل المعلومات عن هذا الموضوع.
- الشعور بمشاكل ومعاناة الشعب الجزائري، وما عاشه من أزمات نفسية وجسدية في فترة العشرية السوداء.
- تقديم علاجات ومقترحات للحد من ظاهرة العنف.
- معرفة الأسباب والطرف المؤدية للعنف، محاولة الابتعاد عنها قدر المستطاع.

اخترنا رواية "الموت المتعفّن"، التي ألّفتها الروائية عائشة قحّام، لما تضمّنته من مواقف وظواهر أهمها العنف، وكون الرواية لها علاقة وثيقة بالفترة الحرجة التي عصفت بالجزائر، أخذت العنف والإرهاب مرجعا لها، والذي أثّر في بنيتها ومجراها، وكذلك تسليط الضوء على هذه المرحلة من تاريخ الجزائر، ورصد الآثار النفسية المنجرّة عن أحداث العشرية السوداء، فقد أردنا الولوج إلى المجتمع الجزائري، الذي عانى من حرب أهلية غير معلنة، زادت من عمق الجراح الناتجة عن الاحتلال

الفرنسي، وبذلك نستطلع وقائع عايشها آباؤنا ومنه نتساءل: ما هي أهم النظريات والنتائج المترتبة عن العنف؟ وكيف تجمّدت دلالته في الرواية؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قسّمنا بحثنا هذا إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول النّظري معرفة مفهوم العنف مع بيان مظاهره وأسبابه وتوضيح نظرياته مع كشف أنواعه وأشكاله وعرض نتائجه وتقديم علاج له، بينما خصّصنا الفصل الثاني للتطبيق على الموضوع في الرواية كاستخراج دلالات العنف من رواية "الموت المتعفن" وتلخيصها، وختمنا هذا البحث بمجموعة من النتائج المتوصّل إليها، وقائمة المصادر والمراجع، نذكر أهمها:

- مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية لآيت حمودة كريمة، بلعسلة فتيحة وميرود محمد.

- تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية تيميمون لرشيد بوجدرة أنموذجا، لكرناف منير، ختاش محند وفلاق محمد.

- أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من جهة نظر المعلمين والمعلمات لصاحب أسعد ويس الثمري.

ومن الصّعوبات التي وجدناها في بحثنا هي نقص المراجع، صعوبة إيجاد الرواية، ضيق الوقت، صعوبة التنقل لجلب الرواية.

مدخـــل

التعريف بكاتبة الرواية

التعريف بكاتبة الرواية:

عائشة قحام من مواليد 1986 بالعاصمة، نالت شهادة التعليم الابتدائي والأساسي وكذا البكالوريا عام 2006، كما أنّ اهتمامها بالأدب العربي وحبها الكبير للإبداع جعلها تختار كلية الأدب واللغات بجامعة الجزائر، كما نالت شهادة الليسانس عام 2010، أما في عام 2018 نالت شهادة الماستر مارست الصحافة منذ سنة 2007 ببعض الجرائد الأسبوعية واليومية منها جريدة صوت الأحرار الجزائرية وكان شغفها بالصحافة كبيرا جدا فاهتمت بالجانب الثقافي واهتمت بالمسرح والسينما وكذا الأدب وعانت لها بعض المشاركات في ملتقيات محلية وفي السابق خلال مشوارها الدراسي اهتمت بحضورها الإبداعي لتلقي قصيدة وهذا ما جعل الأساتذة يلتمسون فيها خيرا حيث حضيت باهتمام الأساتذة ومنهم من مد لها يد العون والنصائح سنة 2013 صدرت لها رواية بعنوان الموت المتعفن عن الجاحظية، وفي عام 2015 نالت بها جائزة علي معاشي لفخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة المرتبة الثالثة كذلك أسست رابطة وطنية باسم الرابطة الوطنية للتكوين والإبداع الثقافي والإعلامي وأيضا في سنة 2018 صدرت لها مجموعة قصصية وصية ميت عن داء المعاصر حيث تحدثت العديد من المواقع العربية عن هذه الكاتبة لأنّها كانت تعتبر مصدر إلهام لهم.

الفصل الأول

الفصل النظــري

- **المبحث الأول: العنف أشكاله وأنواعه.**

1. مفهوم العنف.
2. أشكال العنف.
3. أنواعه

- **المبحث الثاني: النظريات المفسرة للعنف ونتائجه.**

1. النظريات المفسرة له.
2. مظاهره وعلاجه.

- **المبحث الثالث: أنواع وأشكال العنف.**

1. المطلب الأول: أنواع العنف.
2. المطلب الثاني: أشكال العنف.

- **المبحث الرابع: نتائج وعلاج العنف والأسباب.**

1. المطلب الأول: نتائج العنف.
2. المطلب الثاني: علاج العنف.

المبحث الأول: تعريف العنف:

يشهد عالمنا اليوم مزيدا من العنف المتعدّد الوجوه والأشكال المختلف المرامي والأهداف وقد تعدّدت تعاريفه عند الباحثين ومن بينها نذكر ما يلي:

المطلب الأول: لغـة:

كلمة العنف في اللغة العربية تشير إلى: « كل سلوك يتضمن معاني الشّدة والقسوة والتوبيخ واللّوم، على هذا الأساس فإنّ العزف قد يكون فعليا أو قوليا»[1].

وفي المعجم الفلسفي: « العنف مضاد الرفق، ومرادف الشّدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف»[2].

المطلب الثاني: اصطلاحا:

يعرف العنّف على أنّه: « مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالأخص، ويأتي بشكلين إمّا بدني مثل: الضرب، التشاجر، أو التدمير أو إتلاف الأشياء والعنف اللفظي مثل: التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى»[3].

---

[1]– سامية حميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، (دت)، ص 07.

[2]– علي إسماعيل مجاهد، تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، عضو هيئة التدريس (الإنترنت).

[3]– سامية حميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة الجزائر، (دت)، ص 07.

نستنتج إذا أنّ العنف ظاهرة اجتماعية أصبحت متفشية بكثرة في الآونة الأخيرة وهو يتمثل في الاستخدام المفرط للقوة بهدف التحكم في الأفراد والسيطرة عليهم وقد يكون عنف مباشر أو غير مباشر لكن جميع أعماله تندرج ضمن إلحاق الأذى ويعرف العنف أيضا على أنّه: « كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقدير»[1].

المبحث الثاني: مظاهر العنف وأسبابه والنّظريات المفسرة له:

1- مظاهر العنف:

يعدّ العنف سلوكًا انحرافيا مكتسبًا، وظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق، فهو يصنّف حسب مظاهره إلى قسمين وهما:

أ- **العنف الفردي:** هو ظاهرة اجتماعية، تخصّ الفرد بحد عينيه « والذي تكون دوافعه عديدة مثل: حبّ التملّك والسيطرة، دافع المنافسة، والشّعور بالنّقص، ويوجّه الفرد نحو شخص معيّن»[2]؛ أي أنّ هذا النّوع من العنف يكون خاص بالفرد ودوافعه الشّخصية اتجاه الآخرين.

ب- **العنف الجماعي:** يعتبر هذا النّوع من العنف كذلك ظاهرة الظواهر الاجتماعية والتي يختص بالجماعة كبار أم صغار « ويكون موجّه ضد الجماعة كلّها، ضد

---

[1]- كرناف منير، تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "تيميمون" لرشيد بوجدرة، أنموذجا، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بجامعة بجاية، 2016/2015، ص 05.

[2]- آيت حمودة كريمة، بلعسلة فتيحة، ميرود محمد، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 07-08 ديسمبر 2011، ص 16.

الغرباء أو الدخلاء، ضد الكبار وضد المستضعفين»[1]؛ أي أنّ هذا العنف موجّه للجماعة مهما كان ترتيبها في المجتمع من ضعفاء أم أقوياء، كبار أم صغار، مثقفين أو منبوذين.

ومنه نستنتج أنّ للعنف مظهرين، أوّلهما فردي خاص بالفرد، وخصوصياته والآخر جماعي خاص بجماعة ضد جماعة معيّنة.

2- أسباب العنف:

إنّ أسباب تفشي ظاهرة العنف متعدّدة، وتحمل هذه الأسباب في مجملها الكثير من معاناة الأشخاص، فيعيشون القلق والاضطراب نذكر منهم:

أ- **الأسباب السياسية:** من بين الأسباب السياسية التي عاشها الفرد في حياته هي الإرهاب « يرجع الكثير من الدارسين أنّ أسباب العنف في الجزائر، تعود إلى توقيف المسار الانتخابي وإلغاء التّشريعات، حيث انتهت بحل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وغلق التنافس السّياسي...، ويمكن أن نعرض أنواع أخرى من العنف متمثلة في إرهاب الدّولة والإرهاب المقدّس والإرهاب السياسي المعارض والإرهاب الثّوري»[2]؛ أي أنّ الحروب المدمر التي يرتكبها الإرهاب وإلغاء التشريعات تؤدي إلى العنف بأشكاله.

---

[1]- آيت حمودة كريمة، بلعسلة فتيحة، ميرود محمد، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، المرجع السابق، ص 16.

[2]- كرناف منيرصص، ختوش محند، فلاق محمد، تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية تيميمون لرشيد بوجدرة انموذجا، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2015-2016، الجزائر، ص 07.

ب- الأسباب الاقتصادية: تعتبر البطالة ونقص العمل وارتفاع كلفة الحياة من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى العنف « لاشك أنّ هذا النوع من الأسباب المهمة التي لها من الأثر الكبير في جنوح الأفراد إلى العنف، فتفشي البطالة، وتدهور القدر الشرائية بسوؤ الأوضاع الاقتصادية، وانخفاض مداخيل الأسر، والتي تجعل بدورها تلبك الطبقة من الأفراد عرضة لكل إغراء مادي وتستغل بعض الأطراف هذه الوضعية الصّعبة لهؤلاء لتوريطهم في أعمال العنف بطعم إخراجهم من وضعيتهم الصّعبة فيتفادون بسهولة وراء أطماعهم بحث أو بغير حق»[1]؛ أي أنّ تفشي البالة مع سوء الأوضاع يولّد العنف « في ظل الأوضاع المزرية التي يعيشها الشّعب من فقر وعوز مدقعين وما يقابله من غنى وثراء فاحش لدى مسؤولي الدّولة وموظفيها الكبار، وهذه المفارقة ولّدت الحقد والكراهية لدى الفئة المغلوبة على أمرها، حيث اعتمدوا على العنف كوسيلة لأخذ حقّهم»[2]؛ ومنه نستنتج أنّ الفقر المدقع وانخفاض مستوى الدّخل وسيلتان تؤديان إلى العنف.

ج- الأسباب الاجتماعية: من بين الأسباب الاجتماعية المؤدية للعنف والفقر والدخل الضّعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية مع تدهور الأوضاع وتفكك القيم « يترتب عن الأسباب الاقتصادية سالفة الذكر أسباب اجتماعية، تزيد من ضيق

---

[1]- كرناف سمير، ختوش محند، فلاق محمد، تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية تيميمون لرشيد بوجدرة انموذجا، المرجع السابق، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

العيش، فتتدهور الأوضاع الاجتماعية، وتتفكك القيم الأخلاقية، والمتأمل في العوامل السابقة التي زادت من ظاهرة العنف أكثر تحفيزا، يلاحظ أنّها مترابطة ومتشابكة فيما بينها، إذ لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، فالشّخص الطموح تكمن لديه الرغبة في الوصول إلى غاياته دون النظر إلى مصالح الغير، فلا يفكر إلاّ في ذاته وطموحاته، ولقد فسّر علماء الاجتماع هذا الانحراف في المجتمع، بأنّه عجز الأشخاص عن تحقيق طموحاتهم المختلفة، في أوضاعهم المتاحة لهم، يجعلهم يلتمسون الطرق غير الشرعية في الوصول إلى مبتغاهم وهذا الأمر يشكل اهتزازا في التنظيم الاجتماعي»[1]؛ أي أنّ طموحات شخص ما تجعله يفكّر في ذاته فقط، والرغبة في الوصول لما يريده دون التفكير في غيره لما يجعله سببا في تفكيك الأوضاع الاجتماعية والقيم الأخلاقية.

3-النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

تعدّدت النظريات المفسرة لظاهرة العنف في المجتمعات وهي تعطي دورًا أكبر لعوامل البيئة المختلفة في ظهور العنف ومنها:

أ- **نظرية الإحباط:** ليس هناك أدنى شك في أنّ النّاس يميلون نحو عقد صداقات وروابط محبّة بينهم وبين الآخرين وفي نفس الوقت يتقن بعض الناس فن إيذاء الآخرين من بني جنسهم والاعتداء عليهم بدنيا ولفظيا كما أنّ المجتمع الذي تغيب فيه العدالة الاجتماعية في توزيع المكاسب وإشباع الحاجات لدى الأفراد تنتشر فيه مشاعر

[1]- كرناف سمير، ختوش محند، فلاق محمد، تجليات العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية تيميمون لرشيد بوجدرة انموذجا، المرجع السابق، ص 10.

الحرمان والإحباط « رفضت هذه النظرية القول بأنّ العنف والعدوان يتولد أساسًا من الاستعداد الفطري أو الغريزة وتفترض هذه النظرية أنّ سلوك العنف والعدوان ينبثق أساسًا من التعرّض للإحباط الناتج عن إعاقة السلوك الموجّه ومنعه ممّا يؤدي إلى إثارة للعنف والعدوان والذي يؤدي تباعا إلى الأفعال العنيفة والعدوانية الظاهرة»[1].

نستنتج من خلال دراستنا لهذه النظرية أنّ الإحباط هو السبب الرئيسي للعنف والعدوان وينتج هذا الإحباط عندما يشعر الفرد بعرقلة في بعض الأمور والتي تكون سببا في عجزه عن تحقيق أهدافه ورغباته ممّا يدفعه إلى استعمال العنف كما أنّنا نشهد هذه الظاهرة بكثرة عند المراهقين وذلك لإحساسهم بالضعف وبهذا يكون الإحباط من أخطر المشاكل لديهم لأنّه يؤثر سلبا عليهم وبالتالي يصبحوا عدوانيين غير أنّ هذه النظرية عاجزة لوحدها أن تشرح كل ما هو متعلّق بالعنف وهذا ما قاله أسعد ويس الشمري في كتابه « ومع هذا فقد تبين بشكل واضح أنّ هذه النظرية غير كافية لتفسير كل سلوك عنيف أو عدواني»[2].

ب-النظرية السلوكية: تدور هذه النظرية حول محور عملية التعلّم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته ولذا فإنّ أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأنّ سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية،

---

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، كتاب أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، جامعة تكريت، كلية التربية، سماراء، ص 219.

[2]- المرجع نفسه، ص 232.

معينة، « تنظر هذه النظرية إلى العنف والعدوان على أنّه سلوك متعلم، فإذا ضرب الولد شقيقه، وحصل على ما يريد منه فإنّه سيكرر سلوكه هذا كي يحقق هدفا جديدا ويبدو أنّ عادة العنف تتكوّن لدى الفرد منذ وقت مبكر من حياته من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة»[1].

نجد في هذه النظرية أن معظم الناس أصبحت تتخذ من العنف كمرجع وحيد لحل المشاكل والمصاعب وقد يؤدي هذا التأثير على الأطفال ممّا يؤدي إلى انحرافهم وجعلهم يعتقدون أنّهم يعيشون في عالمهم الخاص.

ج- النظرية الفسيولوجية: يهتم على النفس الفسيولوجي بمتابعة التأثيرات النفسية المرتبطة بالشّخصية وربطها مع الظواهر الحيوية، والفيسولوجية الخاص بالجهاز العصبي خصوصا الدماغ ومن أهم أنواع المؤثرات العصبية التي يهتم علم النفس الفسيولوجي بدراستها طبيعة السلوك، وكيفية التأثير ومعرفة المشاعر الوجدانية.

« يربط علماء النفس الفسيولوجيون العنف بتعبيرات جسمية داخلية كيمياوية ووظيفته تنشأ من الجملة العصبية والغدد ولهذه النظرية جذور تاريخية تمتد إلى أراء لبيوقراط... كما أنّ السوائل الموجودة في الجسم أو الهرمونات تأثير واضح على المزاج

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، كتاب أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 232.

فغلبة سائل معين تؤدي إلى سيادة نمط معين من المزاج، فالشخص الذي تسيطر عليه الهرمونات الصفراء سيكون شخصًا عنيفًا ميالا إلى الإعتداء»[1].

تحاول هذه النظرية دراسة العلاقة بين الجهاز العصبي والسلوك وذلك من أجل إيجاد تفسير فسيولوجي لسلوك الإنسان كما أنّ الجهاز العصبي يستجيب ويتأثر بالعنف كما تقوم الهرمونات بتأثير على عمليات الجسم فإذا سيطرت أحد هذه الهرمونات يصبح الإنسان عدوانيا وبتغير مزاجه خاصة الهرمونات الصفراء « كما تشير (د. أفينيون 1983) إلى أنّ هناك ارتباط بين تمزقات أنسجة المخ وإثارة بعض أجزاء المخيخ من جهة وبين العنف من جهة أخرى»[2].

أي خلل في شحنة من الشحنات العصبية المؤثرة على السلوك النفسي سواء في زيادة تفاعل وتأثير إحدى الشحنات أو تقليلها بنسبة كبيرة سينتج عن ذلك سلوك ذهني غير منطقي أو غير طبيعي ومن هنا تحدث الاضطرابات العقلية والنفسية.

د- النظرية الاجتماعية: إنّ النظرية الاجتماعية تتميّز بأنّها ترتكز على فكرة عامة مؤداها أنّ الحياة الاجتماعية يمكن ردها إلى قوانين علمية كما أنّ هذه النظرية لا تتكلم فقط عن العمليات والصراعات والمشكلات الاجتماعية بل هي كذلك جزء من العمليات السببية « ترى هذه النظرية أنّ سلوك العنف والعدوان يتم تعلمه من خلال التعلم

---

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 233.

[2]- المرجع نفسه، ص 233.

بالخبرة المباشرة ومن خلال ملاحظة النماذج العدوانية المثلية... أو ما تعرضه وسائل الإعلام مثل التلفزيون وأن الفرد يمكن أن يتصرفق بعنف حيت يتعرض إلى إثارة مؤلمة»[1].

تبيّن هذه النظرية أنّ العنف يتعلّم من خلال تجارب سابقة وكذلك مشاهدة العنف على المباشر فمثل عندما يرى الولد أنّ والده يحل مشاكله في البيت باستعمال العنف فإنّه يلجأ إلى تقليد ذلك كذلك عندما يذهب إلى المدرسة فإنّه يلاحظ أنّ الأستاذ يتصرف مع التلاميذ بعنف كما أنّ وسائل الإعلام هي الأخرى تعرض في برامجها العديد من البرامج والألعاب التي تحتوي على ألفاظ ومشاهدة تساعد على تأسيس العنف لدى الطفل « وهذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة»[2].

وتقوم هذه النظرية على مكتسبات الطفل السابقة وعلى تجاربه في المجتمع مع الأفراد حيث هي تمثل متراكما مترابطا ومفاهيم وتصورات وقوانين تأخذ شكلا منسقًا كما أنّ هذه النظرية تعطي أهمية بالغة لعوامل الدافعية التي ترتكز على ما ينتجه العدوان المكتسب.

---

[1]– صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 233، 234.

[2]– المرجع نفسه، ص 234.

هـ- نظرية استهداف العنف: يرى أصحاب هذه النظرية أنّ الناس يعاملوا على أساس أنّهم آلات وجدت لخدمتهم دون مقابل « ترى هذه النظرية أنّ هناك الشّخص الذي ينظر إلى الناس كما لو كانوا آلات وأدوات أو دمى لا تحس ولا تشعر ولا تشعر وضعت خصيصا لكي تلبي حاجاته وأغراضه وهناك من يشعر أنّه عرضة للهجوم وغيره محض... وكلا هذين الشخصين من نوع واحد يسيطر عليهما اعتقاد مفاده أنّ العلاقات الإنسانية تعتمد على القوة وتتمركز حولها»[1].

الاستهداف معناها مواجهة العنف بأي طريقة فبعض الناس يعتبرون العنف وسيلة للدفاع عن النفس ونرى هؤلاء الناس ذات سلوك عدواني بعيدين عن المشاعر والرقة في الكلام وغرضهم الهجوم ففي نظرهم بهذا السلوك محضين من كل ضوء قد يلحق بهم « وأنّ هؤلاء الأفراد يعتقدون أنّهم سلوكهم العدواني تجاه الآخرين إنّما يدافعون عن أنفسهم لأنّهم يتوهمون أن يعيشون في وسط مجتمع تدعمه قوانين الغابة والقوي فيه هو المسير والسيد»[2].

يعتقد غالبية الناس أنّهم باستعمالهم للعنف والعدوان يصبحون أقوياء ومسيطرين في المجتمع كما أنهم يعتقدون أن عندما يستعملون العنف يقوموا بالدفاع عن أنفسهم وهذا كله توهم لديهم وذلك يعود إلى معتقداتهم الخاطئة.

---

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 234، 235.

[2]- المرجع نفسه، ص 235.

المبحث الثالث: أنواع وأشكال العنف:

المطلب الأول: أنواع العنف:

يتميّز العنف بأنواع كثيرة في المجتمع الجزائري والتي نذكر منها ما يلي:

أ- العنف الموجّه للذات:

1. سلوك انتحاري: السلوك الانتحاري هو سلسلة الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولا من خلالها تدمير حياته بنفسه كوسيلة للتهرب من مواقف وظروف حياته مؤلمة أو مشكلة صعبة « يتضمن الأفكار الانتحارية ومحاولات الانتحار، والذي يدعى في بعض الدول الانتحار التظاهري، الإجابة الذاتية المدروسة، الانتحار التام»[1].

فالانتحار هو ظاهرة شائعة ومنتشرة، ربما لا نلاحظها نحن في مجتمعاتنا العربية بسبب الوازع الديني لكنها موجودة وتفرض نفسها بقوة كما أنّه يعتبر أحد مسببات الموت الرئيسية.

2. العنف بين الأشخاص: الذي يقسم إلى:

- **العنف العائلي وبين القرناء وثيقي الصلة:** العنف الأسري هو استخدام القوة والاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر في داخل الأسرة نفسها « ويقع هذا النوع من العنف عادة في المنزل، ولكن ليس بشكل

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 228.

مطلق، مثل انتهاك الأطفال وعنف العرناء وثيقي الصلة، وانتهاك المسنين»[1]؛ أي أنّ هذا العنف يكون بين أفراد الأسرة داخل المنزل كاستغلال الأطفال في أشياء عديدة وانتهاك كبار السّن.

▪ **العنف المجتمعي:** العنف المجتمعي سلوك يقوم على الإيذاء وعدم الاعتراف بالآخر وضرب كل الأعراف والتقاليد والقوانين للحصول على تفوق أو مصالح شخصية « وهو العنف الذي يقع بين الأفراد لا قرابة بينهم، وقد يعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل، مثل عنف العصابات، والأعمال العشوائية من العنف، أو الاغتصاب بوساطة الغرباء، والعنف في المؤسسات كالمدارس وأماكن العمل والسجون»[2]؛ أي نستنتج أنّ العنف المجتمعي يكون بين أفراد خارج المنزل كالمدارس وأماكن العمل.

3. العنف الجماعي: وفيه يفترض وجود دوافع محتمل للعنف ترتكبه الأفراد أو الدول ويقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

– **عنف اجتماعي:** يتمثل العنف الاجتماعي في كل سلوك مادي أو معنوي مقصود يسبب إيلاما جسديا أو نفسيا « فقد يراه من وراء العنف الجماعي التعجيل ببرنامج اجتماعي خاص مثل: جرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمة

[1]– صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 228.

[2]– المرجع نفسه، ص 228.

والأعمال الإرهابية، وعنف العصابات الإجرامية»[1]؛ أي أنّ العنف الاجتماعي يصدر عن فرد أو جماعة أو مؤسسة ويستدعي رد فعل متبادل لإلحاق الأذى بالشيء المدرك على أنّه مصدر فعلي للإيذاء.

- **عنف سياسي:** يكون العنف سياسيا عندما تكون له أهداف ودوافع سياسية فهو يمثل أعمال التدمير والأضرار وذلك بغرض تغيير سلوك الآخرين « ويشمل المعارك الحربية، والعنف المرتبط بها وعنف الدول والأعمال المشابهة التي تنفذ بواسطة مجموعات أكبر»[2]؛ أي أنّ العنف السياسي عبارة عن عمليات عدوانية تقوم بها جماعات خطيرة، مما يؤدي إلى أحداث حروب ضخمة مما ينتج عنه من نزاعات بين الدول.

- **عنف اقتصادي:** إنّ العنف الاقتصادي يتمثل في تضييق المجال الإمكانيات ومصادرة الحريات الشخصية « ويشمل هجمات المجموعات الأكبر بداوفع مكاسب اقتصادية كالهجمات التي تنفذ بهدف تعطيل الفعاليات الاقتصادية، وتعطيل تحقيق الخدمات الأساسية أو إنشاء تقسيمات أو تجزئة اقتصادية»[3]؛ أي هذا العنف يتمثل في تخطيط مجموعات كبيرة بهدف تحقيق أرباح ومصالح اقتصادية ولهذه الهجومات غرض وحيد ألا وهو تجزئة الاقتصاد.

---

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 229.

[2]- المرجع نفسه، ص 229.

[3]- المرجع نفسه، ص 229.

ب-انتهاك الذات: تعتبر هذه العادة شريرة شائنة وسيئة ويعتادها الطفل وهو صغير « ويشمل أعمال كالتشويه الذاتي»[1]، ويقصد به التعدّي على الذات الإنسانية ومنها المساس بأخلاق الفرد وتشويه صورته الخلقية.

المطلب الثاني: أشكال العنف:

يأخذ سلوك العنف عدّة أشكال وهي:

1. العنف المادي (الجسدي): ويظهر هذا النوع من العنف في التعامل والصعب والخشن بين الأشخاص « ويشمل كل السّلوكات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية، في الاعتداء على الآخرين أو الأشياء مثل: الضرب والرفس، الشّد والتكسير»[2]، ومنه نستنتج أنّ العنف المادي يتجسّد من القوة العضلية فهو يشمل الضرب، القتل، التّخريب... وغيرها وهو تعدّي جسدي ووسيلة وقوة جسدية تعتبر كوسيلة لإرغام الخصم على الخضوع والاستسلام.

2. العنف الرّمزي (السّلبي): يعتبر هذا النّوع تعبير غير مباشر قد يكون تصرّفا مقصودا أو انتقام « ويشمل كل التّصرفات بشكل يعبّر عن الاحتقار للآخرين، أو السّخرية منهم، أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم»[3]؛ أي أنّ هذا النوع من العنف

---

[1]- صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ص 228.

[2]- آيت حمودة، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 07-08 ديسمبر 2011، ص 16

[3]- المرجع نفسه، ص 16.

قائم على إلحاق الأذى بالآخرين عبر الكلام، ويعتبر خفيًا غير مرئي ومقنع، إذ أنّه يشمل التفكير الذهني.

3. العنف اللفظي: ويشمل الألفاظ المسيئة والعبارات البذيئة المسيئة للخلق « وهو ما يتوقف عن حدود الكلام، ولا تكون مشاركة كالجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك، مثل: شتم الآخرين ووصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم السوء، أو مخاطبتهم بصوت صارخ»[1]؛ أي أنّه يقتصر على الكلام اللفظي من ألفاظ مهينة وشتائم وقلّة احترام.

المبحث الرابع: نتائج وعلاج العنف:

المطلب الأول: نتائج العنف:

للعنف نتائج وخيمة أهمها:

1. انهيار القيم وتفكك المجتمع.
2. التّفكك العائلي.
3. إصابات جسدية وعاهات.
4. اضطرابات نفسية وأمراض عقلية.
5. انتشار العداوة بين الأفراد.
6. آثار اقتصادية تتمثل في تكاليف العناية الصحية بالمعنّف والمعنف.

[1]– آيت حمودة، مظاهر أسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، ص 16.

المطلب الثاني: علاج العنف:

كثرت ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة ما أدى بالباحثين إلى البحث عن علاج له ويتمثل في:

1. الاهتمام بالوازع الديني: نظرة الإسلام للعنف ثابتة وصارمة فلا شك بأنّه دين محبّة ورفق لذا فهو يرفض كل ما هو عنف من أعمال وألفاظ وأشكال « الدّين الإسلامي دين الفطرة السليمة جاء ليخاطب العقل والفكر، وهو المنهج الرباني لا يقر به نقص ولا تشويه شائبة، هو نظام الحق المستقيم الذي رضيه الله تعالى: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمُ دِينَكُمُ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمُ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لُكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [الآية 03/ سورة المائدة]، ولن يكون الإسلام فقط بالقول باللّسان، بل اعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، فالله تعالى لن يقبل العمل بالقول فقط، بل يقبله متمثلا في حياة الأفراد بالعمل وعندما يجتمع الإيمان والقول والعمل يصبح ذلك العمل مقبولا عند الله تعالى، لكن عندما يختل أحد الأركان يؤدي إلى ضياع وشتات الأفراد، فينعكس ذلك على المجتمع بصورة سلبية، ويعدّ البعد عن الدين السبب الأول والرئيسي لظاهرة العنف وذلك يتلخص في عدّة أمور منها»[1]؛ أي أنّ الإسلام دين يسر ورحمة ومنه فهو شامل لكل الخصال المحمودة، فهو ينبذ العنف بشدة ويدعو إلى اللين في المعاملة ومنه قوله ﷺ: ﴿ اِرْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [حديث شريف]، والإنسان بدوره

[1]– سعيد زيوش، كتاب قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، الأسباب العلاج، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 08.

ككائن حي يعيش وسط مجموعة من الناس مجبور على التعايش معهم في جوّ يسوده السلام والمحبة، فالمسلم الحق لا يقتصر إسلامه على القول فقط، بل يشمل الاعتقاد بالقلب والعمل كذلك، فما نراه في مجتمعاتنا الإسلامية الآن يعكس صورة الرفق بالكامل، فتّشت فيه ظاهرة العنف وبكثرة ونرجع السبب الرئيسي لهذه الظاهرة ضعف الوازع الديني.

2. تقسيم الأدوار الاجتماعية: يحتاج الفرد بطبعه إلى مجموعة العادات التي تربط بينه وبين أفراد مجتمعه عامة والأسري خاصة لتسهيل الحياة الاجتماعية وتجنب الضغوطات والتوتر وكل ما يؤدي إلى العنف « ويتمثل ذلك في إعادة غرس العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع، والتي تتطلب من الأب قدرا من المسؤولية، فإنّ الرجل في بيته يجب عليه أن يستخدم نوعا معينًا من الأساليب الخشنة مع أسرته وهو المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة مقدار الذي يتصف به الإنسان من المسؤولية اتجاه أسرته، والسكن الضيق الذي يعيش فيه الزوجين له دور في العنف، فهو غالبا ما يؤدي إلى التوتر الدائم بين أفراد الأسرة بسبب عدم توافر المساحة اللازمة للحركة، وينعكس هذا التوتر على الأسرة ككل مما يعرضها للعنف»[1]؛ أي تقسيم الأدوار بين الأسرة الواحدة لكي لا يكون توتر وهذا التوتر قد يؤدي للعنف.

[1]– سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، ص 09، 10.

3. توفير العلاج النفسي: كثيرا ما يلجأ الإنسان إلى مواجهة الفرد باستعمال العنف وهذا راجع لأسباب والاضطرابات النفسية الناتجة عن نفسيته « يرى بعض الباحثين أنّ العنف نابع عن اضطراب في نفسية الفرد الذي يمارسه قولا وفعلا دون أن يعيروا اهتماما للظروف والأوضاع المحيطة بالفرد وترجع للأسباب النفسية»[1]؛ أي تقسيم الأدوار بين الأسرة الواحدة لكي لا يكون توتر وهذا التوتر قد يؤدي للعنف.

فيشكل جملة من التأثيرات السلبية على الذين يتعرفون له خاصة وهم لا يدركون لصعوبة الأوضاع والاضطرابات النفسية التي يمر بها الطرف الآخر يكون العلاج النفسي الناتج عن الاضطرابات الذاتية بمعالجة الأسباب الحقيقية والأفعال الناتجة عن الفرد أي باستخدام الأساليب النفسية على شكل تفاعل شخصي منتظم « توفير العلاج النفسي لمن وقع ضحية للعنف في صغره حيث أنّ وقوع العنف على الأشخاص منذ صغرهم، فقد أكدت الدراسات الحديثة التي أجريت على الأطفال الذي يمارس عليهم العنف باستمرار بتلبد الحس لديهم ويصبحون قليل التأثر بالأحداث التي يعيشونها والتي تستشير انفعال الآخرين، ممن لا يمارس عليهم العنف، كما يتولد عندهم الإحساس بالدونية نتيجة لمشاعر العجز والخوف المترسخة مرة بعد مرة، وأن من يمارس عليه العنف وهو صغير سيمارسه لاحقا مع عناصر البيئة ومع أصدقائه ومن

[1]– سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، ص 10.

يتعامل معهم وخاصة مع زوجته وأطفاله»[1]، كل هذا يهدف إلى المساعدة على التغيير والتغلب على المشكلات النفسية للفرد وتخفيف السلوكيات وتحسينها.

كما أنّ أكثر أشكال العنف شيوعا في المجتمع هي مواجهة الفرد للعنف منذ صغره فتنشأ له طفولة قاسية تؤدي به إلى التصرف بعدوانية في كبره وفقدان الإحساس بالآخرين « إذا وجد اللفرد واقعا لا يقبله فإنّه يلجأ لا شعوريا إلى رد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قويا كان رد الفعل قويا، بل قد يؤدي إلى التطرف والعنف»[2]، لا يستطيع الإنسان التأقلم في وسط مجتمع يسوده الفساد فإنّه لا إراديا يجد نفسه يعبر تلك العادات حتى وإن كان باستعمال العنف.

4. الاهتمام بالجوانب الاقتصادية: كما رجّح كسب فعّال لانتشار العنف الجانب الاقتصادي، فهو مرتبط لمعايير ومتطلبات تخص تلبية حاجيات الأسرة، ومنه يقع الفردي مثل هذا الموقف « قد تكون الأسباب الاقتصادية من أهم أسباب العنف مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها، واستخدام الأب للعنف في الأسرة ليس لتحصيل المال منهم، ولكن تفريغا لشحنات الخيبة والفقر الداخلية، وإذا كان العنف في خارج حدود الأسرة، فالسّبب إنّما هو الحصول على الدفع المادي ومن أهم الأسباب الاقتصادية « محاولة تعديل سوء توزيع الثروات، فالفرد يرى الفئات التي تتّصف بالغنى الفاحش وتتمتع بامتيازات

---

[1]– سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول ، 10.

[2]– المرجع نفسه، ص 10.

كثيرة بينما فئات أخرى لا تنال من الدنيا إلاّ الفقر المدقع»[1]، ومنه نوجّه الضوء داخل الأسرة وما يخص مشاكلها الاقتصادية، فنجد الأب العنيف يلجأ للتّعامل بخشونة مع أفراد عائلته وذلك تفريغا للضغوطات والمشاكل الاقتصادية التي يعاني منها، فهو لا يقوى على تسديد كافة حاجيات أسرته المتزايدة باستمرار ومنه يلجأ للعنف كوسيلة فقط، وإذا تطرقنا إلى العنف خارج الأسرة نجد عدّة مؤهلات أخرى كالتوزيع العشوائي للسّكن فيصاب فيها الفقير بالخيبة نتيجة ما يراه من إهمال وضياع لحقوقه كمواطن، فيرى الغّني في حالة من التّرف وهو منبوذة لا يقوي حتى على تلبية حاجياته المعيشية البسيطة.

صحيح أنّ الله عز وجل غفور رحيم، لكنّه كذلك شديد العقاب « أنّ من لا يلتزم بتعاليم الإسلام يكون قريبا من كل شيء حرمه الله تعالى، ولا يستطيع أن يفرّق بين ما هو حلال وما هو حرام، فيلجأ الفرد إلى السّب والشّتم، والضرب واللعن، فهو لا يعلم قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيْمَانِ﴾[الآية 11/ سورة الحجرات»[2]، ومنه نستنتج أنّ العنف مذموم في الدين الإسلامي، وهو محرّم ويعدّ من أبشع صور ما يسيء لدينه، فالضال عن دينه يقع في الشّبهات ولا يقوى على التفريق بين ما هو حلال وما هو حرام فيلجأ بذلك إلى التنابز بالألقاب والسّب والقذف وهذا ما نهى عنه ديننا الحبيب في قوله تعالى: ﴿ اُدْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحْكَمَةُ وَالمَوْعَظِةُ

---

[1]– المرجع نفسه سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، ص 10، 11.

[2]– المرجع نفسه، ص 08.

الحَسَنَةُ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنْ﴾ [الآية 125/ سورة النّحل]، ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى العنف الظلم « تحكيم غير شرع الله تعالى بين أبناء المسلمين، وقد أدّى ذلك إلى الشّعور بالظلم وعدم العدل، وذلك مصدقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمْ الكَافِرُونَ﴾»[1]، ومن هنا نشعر بضرورة تحقيق العدل بين الناس، فلا فرق بين عني وفقير ولا بين أبيض وأسود، مثقف أو جاهل، فكلهم سواسية في دين الله الحق، فالظلم وغياب العدل يعدّ مؤشرًا بالغ الخطورة في انتشار العنف في المجتمع ممّا يترب عنه جرائم بشعة بغية رد الاعتبار أو الثأر لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤُدُوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوُا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعُظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الآية 58/ سورة النساء]، هكذا يتحقق العدل.

تفشي العنف أصبح أمرا مثيرا للجدل، وذلك بسبب فقد الوازع الديني « مراقبة انتشار الطّرف غير المشروعة في الكسب والحصول على الرزق مثل: الرشوة، الربا، السّرقة وغيرها»[2]، ومنه نستنتج أنّ الفرد أصبح يستخدم عدّة وسائل حتى وإن كانت غير مشروعة كالنّهب، الاختلاس، الرشوة، وغيرها كمظهر من مظاهر العنف وذلك تسديدا لرغباته.

---

[1]– سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، ص 09

[2]– المرجع نفسه، ص 11.

ومن بين طرق العلاج المرشحة تذكر أشكال التعاون والتكافل الاجتماعي « غرس روح التكافل الاجتماعي بين أوساط المجتمع ودعم الجمعيات الفاعلة وكذا منظمات المجتمع المدني التي لها احتكاك مباشر لفئات المجتمع»[1]؛ أي أنّ نظرا لما تسبّب فيه العنف من مشاكل لابد من زرع قيم ثابتة إنسانية واجتماعية كالتكافل والتآزر والتعاون ممّا يعزّز العلاقة بين الفرد ومجتمعه ويساهم في القضاء على العنف بتاتًا.

كما أنّ للعنف أسباب أخرى تتجلّى في البطالة وعزوف الشّباب.

وضع إستراتيجية للتقليل من انتشار البطالة وخاصة أنّ البطالة تشعر رب الأسرة بالعجز، وعدم تحمله المسؤولية، مما يؤدي إلى فقدان ثقته بنفسه وتفقده الشّعور بالاطمئنان، فيظهر العنف والشقاق والنّزاع في الأسرة[2].

ومنه يتبيّن لنا من الأسباب التي تؤدي إلى اهتزاز الأسرة ودخولها في دوامة من المشاكل هو عطول الأب عن العمل وعدم قدرته على تحمل المسؤولية الموجّهة على عاتقيه فيلقي اللوم على العائلة، ويخرج كافة ضغوطاته على شكل عنف، فلا بّد من وضع إستراتيجية محكمة للحد من البطالة وتسوية هذه المشكلة على السّريع.

---

[1]– سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، ص 11.

[2]– المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الثاني

الفصل التطبيقي

- ملخص الرواية.
- دلالة العنف من الرواية.

1- ملخص رواية موت المتعفّن:

تحدثت عائشة قحام في روايتها "الموت المتعفن" عن العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، فيما قدّمت إسقاطات للربيع العربي فضلا عن ما خلّفه الاستعمار الفرنسي، كما جسّدت كذلك من خلالها الفترة الدموية فهي الفترة التي عانت فيها الجزائر من الهجمات الشّرسة للإرهاب والسّلفيين أصحاب اللّحي والعسكر أصحاب الأسلحة، وكل ما له أطماع في سلب أرضنا حريّتها وهويتها الوطنية، والتي تتناول لما كان يحدث في هذه السنوات البشعة سنوات الإرهاب الذي عكروا صفو البلاد وجعلوها مدّمرة في مختلف الميادين، فالرواية ترصد حالات المجتمع الجزائري لحقبة زمنية صعبة تتخللها المعاناة والآلام والإحباطات التي عانى منها الشّعب الجزائري من ظلم واستبداد وعنف وحروب ومشاكل نفسية وجسدية آنذاك، فهي فترة رهيبة تجاوزتها الجزائر بعد معاناة شديدة، فلم تعاني فقط من الاستعمار الفرنسي الذي حاول جعلها تعيش الجهل والفقر، محاولا بذلك طمس الهوية الجزائرية الوطنية فكانت أقدام الرجال الشجعان قوية ونفوسهم صلبة لمواجهة المستعمر، فالروائية عائشة قحام تقدم لنا صورة بانورامية في روايتها هذه كأكبر مثال أسرة الشيخ رابح والشيخ حمو في الرواية باعتبارهم من قادة الثورة الجزائرية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي الذي عاشوا هذه الأوضاع المزرية التي جعلت الجزائر تشهد الدمار والدم من قتل وتعذيب وذبح واغتصاب النساء في كل مكان، وبالأخص الشيخ رابح الذي قدّم دمه وروحه نداء

للوطن كي تنجح ثورته وتستغل البلاد من الرعب الدائم والمعاناة القاسية وتنال حريتها المفقودة وأراضيها المغتصبة ومنه تقول عائشة قحام بأنّها من غيرتها الشديدة على وطنها جعلها ترى في منامها شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء رافعة بذلك إهدائها له بقولها: « إلى المعذبين مثلي» قاصدة بذلك الواقع المرير الذي عاشته في تلك الفترة الدامية والمظلمة التي ارتوت من خلالها الأرض بدماء أبنائها الذين اختاروا حمايتها وتقديم أرواحهم فداء في سبيل وطنهم وهذا دليل، قوته على تمسكهم الدائم بالأمن والسلام والاستقرار لكي تكون أرض الوطن سالمة ومستقلة للأبد كما صوّرت هذه الرواية واقع حياة بعض النساء الجزائريات في ظل الظروف القاسية التي عاشتها الأسر في ذلك الوقت، فالرواية تتحدث عن فترة حرجة في مرحلة التسعينات في حياة الجزائر أرادت عائشة قحام إبرازها من خلال كتابة هذه الرواية "الموت المتعفّن" كدليل الفكرة وتوضيحها للشعب الجزائري بوصفها وعرضها للأزمة التي طالت الواقع الجزائري طيلة عشرية كاملة عصفت بالجزائر والجزائريين والتي حملت طابع المأساة والتأزم فالرواية تصور أحداث وحوارات ذات أسماء شخصيات ذكورية وأخرى أنثوية تبيّن من خلالها ما مرّت به الجزائر من معاناة وأزمات إبان العشرية السوداء حيث ذكرت أنّ المرأة المعنفة هي التي تتعرض لكل أشكال العنف الجسدي والنّفسي على مستوى الأسرة أو العمل أو في الشارع مما تتلقاه من خطف واغتصاب ورمي في الطرقات كالأعشاب الفاسدة في الحديقة الغناء والضرب والتعذيب والتنكيل.

2- دلالة العنف في رواية الموت المتعفن:

أ- الغضب: هو رد فعل لا إرادي قد يؤدي بصاحبه إلى العنف « وتقاطعه فاطمة بغضب شديد»[1]؛ فهو صفة سيئة لقوله ﷺ: ﴿ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ﴾ [حديث شريف].

ب- القتل: جريمة لا ريب أنّها من أفضع الجرائم على الإطلاق وأقدمها على وجه البسيطة وذلك في قول الكاتبة: « متى ترتاح من القتل»[2]؛ وهي عادة منبوذة في الإسلام ومحرمة لقول تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِفْ فِي القَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الآية 33/ سورة الإسراء].

ج- الحرب: تعتبر الحروب الخطر الأول الذي يهدد العالم، وذلك لم تستعمل فيها من أدوات مدمّرة وأسلحة فتاكة « حاملين السيوف والسلاح وبعض القنابل اليديوية»[3]، وذلك لما تقوله الحكمة التالية: إذا خيرت بين العنف وقبول الذل، فاختر العنف وكذلك الحكمة التي تقول أنّ ما يسلب بالعف لا يحتفظ به إلاّ بالعنف.

د- الشّجار: من أكثر المشكلات شيوعا والأكثر صعوبة في إثبات وتحديد المسؤول عن إحداث الأذى وقد يكون أحدهم يخترع المشاكل للوصول إلى الشجار وهذا ما نجده

---

[1]- عائشة قحام، رواية الموت المتعفن، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 16.

[3]- المصدر نفسه، ص 26.

في قول الكاتبة « وفي كل مرة يلتقي ناصر يجد الحجج والأسباب ليتشاجر معه»[1]، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاَصْبِرُوُا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الآية 46 / سور الأنفال].

هـ- يعد الدفع سلوك عدواني يعبّر عن غضب الإنسان وعدم القدرة على امتلاك نفسه فيستعمل القوة وهذا ما نجده في قول الكاتبة « وبدفعة قوية وضخمة»[2]، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوُا إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا﴾ [الآية 165/ سورة البقرة].

و- الاختطاف والاغتصاب: جريمة كبيرة يعاقب عليها القانون عقوبة صارمة جدا، تصل إلى السجن المؤبد أو الإعدام، لأنّه يحطم شرف البنت والعائلة، وتصبح البنت رهينة عند شخص قذر لا إنسانية له، ونجد في قول الكاتبة: « وكم من فتاة اختطفت فكانت الأخبار تتحدث عن البعض»[3]، وقولها كذلك: « ويمارس عليها نشوته وغرائزه ليعاشرها لمدة زمنية ويستمتع باغتصابها ويفقدها أغلى ما لديها»[4]، لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهُمْ﴾ [الآية 67/ العنكبوت] وقوله تعالى أيضا: ﴿ فَمَا اِسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَاتُوهُنّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الآية 24/ سورة النساء].

---

[1]- عائشة قحام، رواية الموت المتعفن، ص 28.

[2]- المصدر نفسه، ص 36.

[3]- المصدر نفسه، ص 43.

[4]- المصدر نفسه، ص 44.

ز- **التعذيب:** يعتبر التعذيب ظاهرة سيئة يستعملها البعض من أجل إرضاخ الضّحية ومن أجل الحصول على معلومات أو اعتراف بشيء ما، يتمثل التعذيب في معاناة سواء جسدية أو نفسية ونجد ذلك في وقول الكاتبة: « مورس عليه كل أنواع التعذيب»[1]؛ لقوله ﷺ: ﴿ مَنْ ضَرَبَ غُلاَمًا لَهُ حَدًا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ فَإِنَّ كَفَارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ﴾ [حديث شريف].

ح- **القصاص:** يكون في النفس أو دون النفس عمدا أو شبهة لقول الكاتبة: « أنّ ما أخذ بالقوة لن يسترجع إلاّ بالقوة والعمل والمثابرة والاجتهاد»[2]، لقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهُمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأنْفِ وَالأُذْنَ بِالأُذْنِ وَالسِّنَ بِالسِّنِ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [الآية 45/ سورة المائدة].

ط- يعد الإرهاب والعسكر مركز خوف لدى الشعب فمجرد نطق كلمة، إرهاب تخلق رهبة في النفس فأصبحوا يشكلون هاجس لدى الناس حيث ذكرت الكاتبة في روايتها "الإرهاب والعسكر"[3]، حيث تقول الحكمة الإرهاب لا يحارب بالفكر بل يحارب بمثله وكذلك تقول الحكمة في ظل الإرهاب الدامي لن يوجد فقه أو ذكر.

---

[1]- عائشة قحام، رواية الموت المتعفن، ص 104.

[2]- المصدر نفسه، ص 125.

[3]- المصدر نفسه، ص 139.

خاتمة

يمثل العنف جزءًا دائمًا من المعاناة التي يعيشها الإنسان ويمكن مشاهدة آثاره في شتّى أنحاء العامل وقد توصلنا في عملنا هذا إلى عدة نتائج أهمها:

إنّ للعنف مظهرين هما:

- العنف الفردي.
- العنف الجماعي.

ومن خلال بحثنا أيضا توصلنا إلى الأسباب المؤدية للعنف:

- الأسباب السياسية.
- الأسباب الاقتصادية.
- الأسباب الاجتماعية.

بالإضافة إلى أنّه يمكن إرجاع ظاهرة العنف إلى عدّة نظريات والتي تقوم بتفسيره:

- نظرية الإحباط.
- النظرية السلوكية.
- النظرية الفسيولوجية.
- النظرية الاجتماعية.
- نظرية استهداف العنف.

ولاحظنا أنّ العنف يتميّز بأنواع في المتجمع الجزائري ومنها:

- العنف الموجّه للذات.

- انتهاك الذات.

كذلك وجدنا أنّ العنف يأخذ أشكال مختلفة وهي:

- العنف المادي (الجسدي).
- العنف الرمزي (السلبي).
- العنف اللفظي.

كما أنّ العنف يمدّ رغبته نتائج وخيمة وتتمثّل في:

- إنهيار القيم وتفكك المجتمع.
- التفكك العائلي.
- إصابات جسدية وعاهات.
- اضطرابات نفسية وعقلية.
- انتشار العداوة بين الأفراد.

إلاّ أنّ هذه الظاهرة المعادية لقيمنا الاجتماعية فإنّنا توصلنا إلى عدّة حلول للقضاء عليها أو الإنقاص منها وهي:

- الاهتمام بالوازع الديني.
- تقسيم الأدوار الاجتماعية.
- توفير العلاج النفسي.
- الاهتمام بالجوانب الاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع

1. آيت حمودة كريمة، بلعسلة فتيحة، ميرود محمد، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 07-08 ديسمبر 2011.

2. سامية حميدي، العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، (دت).

3. سعيد زيوش، قراءة سوسيولوجية في ظاهرة العنف ضد الأصول، الأسباب العلاج، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

4. صاحب أسعد ويس الشمري، أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، جامعة تكريت، كلية التربية، سامراء.

5. علي إسماعيل مجاهد، تحليل ظاهرة العنف وأثره على المجتمع، عضو هيئة التدريس.

6. كرناف سمير، ختوش محند، فلاق محمد، تجليت العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية تيميمون أنموذجا، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2015-2016، الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- **مقدمة.....أ**
- مدخل: التعريف بالكاتبة.....05

I. **الفصل الأول: نظري 07**

- **المبحث الأول: تعريف العنف.....07**
- المطلب الأول: لغة.....07
- المطلب الثاني: اصطلاحا.....07
- **المبحث الثاني: مظاهر العنف وأسبابه والنظريات المفسّرة له.....08**
- المطلب الأول: مظاهر العنف.....08
- المطلب الثاني: أسبابه مع شرح النظريات المفسرة له.....08
- **المبحث الثالث: أنواع وأشكال العنف.....17**
- المطلب الأول: أنواع العنف.....17
- المطلب الثاني: أشكال العنف.....20
- **المبحث الرابع: نتائج وعلاج العنف.....21**
- المطلب الأول: نتائج العنف.....21
- المطلب الثاني: علاج العنف.....22

II. **الفصل الثاني: تطبيقي**

- المطلب الأول: ملخّص الراوية.....30
- المطلب الثاني: دلالة العنف في رواية الموت المتعفّن.....32
- **خاتمة.....37**
- **قائمة المصادر والمراجع.....39**
- **فهرس الموضوعات 41**